السياق وأثره في توظيف الحديث النبوي الشريف عند ابن خروف الإشبيلي(ت609هـ)

The context and its impact on the use of the noble Prophetic hadith according to Ibn Kharouf al-Ishbili (d. 609 AH)

د. نادية توهامي

أستاذ محاضر-أ-

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

catalaniatn@yahoo.com

الملخص:

تتناول هذه المداخلة أثر السياق في توظيف الحديث النبوي الشريف عند ابن خروف الإشبيلي، وتسعى الدراسة من خلالها إلى استقصاء وتتبع السياق لنص الحديث وسياق المقام الذي قيل فيه، والذي استشهد بها ابن خروف وبآرائه فيها وموازنتها بآراء اللغويين الأخرين.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن كيفية استثمار ابن خروف للنص الحديثي والاستفادة منه، ومدى تأثير السياق بأنواعه في ذلك.

وقد توصل البحث في الأخير إلى بيان الأثر الفاعل الذي يحققه السياق في توظيف الحديث النبوي الشريف وبيان أهميته في إبراز المعنى وتوجيهه.

الكلمات المفتاحية: السياق، ابن خروف الإشبيلي، الحديث النبوي الشريف، التوظيف.

Abstract:

This intervention addresses the impact of the context in the use of the Holy Prophet at the Ibn Kharif al-Ishbili, and seeks to investigate and track the context of the text and the context of the place in which it was said, Which was cited by Ibn Kharif. And his opinions in them and balancing them with those of other linguists.

The importance of this study is to reveal how the son of a sheep invests and benefits from the modern text, and the extent to which the context and its types affect it.

The research finally found the effective impact of the context on the use of the Prophet's Hadith. It is important to highlight and guide the meaning.

Keywords: context, Ibn Kharif al-Ishbili, the noble Prophet’s hadith, employment.

مقدمة:

لعل من أهم الثمرات التي أنتجتها اللسانيات نظرية السياق، والتي تعدّ بحق من أهم محاور علم الدلالة، حيث جعلت منها نظرية ومنهجا متكاملا في دراسة المعنى؛ فأهمية السياق تنبع من خلال الدور الذي يؤديه في فهم المعنى، ذلك أنّ الكلمة تكتسبُ مدلَولها من السياق، وتتغيّر هذه الدلالة بتغيّره، وإن كان هذا لا ينفي وجود دلالات أخرى للكلمة المفردة لو خلت منها لبطلت وظيفتها في السياق، ومن ثم يأتي السياق ليحدّد أحد تلك الوظائف الدلالية للكلمة[1]

والسياق من الركائز التي عوّل عليها العلماء العرب القدماء في تفسير الظواهر اللغوية؛ لأنهم وجدوا أن ظاهر اللفظ وما يحمله من معانٍ بعيدا عن السياق والمقام لا يعين على الكشف عن معناه. وهذا يدل على معرفتهم بأثر السياق ودوره في الكشف عن المعنى.

والحديث النبوي الشريف كمصدر ثانٍ من مصادر التشريع عند المسلمين بعد القرآن الكريم، جاء وفقا لأساليبهم وقواعدهم لفهم النص الشرعي، وعليه فإنّ معرفة ألفاظه ومعانيه ضرورةٌ لابد منها للوصول إلى مقاصده، ولا يتمُ الوصول إلى المقاصد الحقيقية من كلامه صلى الله عليه وسلم إلا بتتبع السياقات اللغوية لنص الحديث وسياق المقام الذي قيل فيه.

وقد استعمل العلماء قاعدة إعمال السياق في فهم الحديث النبوي الشريف وذلك ببيان الأثر الفاعل الذي يحققه هذا السياق في توظيف الحديث.

أما الدراسات النحوية فقد كانت قليلة قياسا بالدراسات النحوية في القرآن الكريم، لكن ذلك لم يُقلِل من قيمةِ النص الحديثي في الدراسة والقواعد النحوية أبداً.

فقد سار الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في المشرق سيراً بطيئاً، إلا أن نحاة الأندلس كانوا أول منِ احتج بالحديثِ، وعلى رأسهم ابن خروف الإشبيلي (ت609ه) الذي يعدّ من أوائل العلماء الذي رجّحوا الاحتجاج بالحديث على صحة المفردات اللغوية والأساليب الفصيحة.

ومن هنا جاءت الدراسة لتسلط الضوء على أثر السياق في توظيف الحديث النبوي الشريف عند ابن خروف الإشبيلي.

والتساؤلات التي تفرض نفسها في هذا المقام هي:
ما السياق؟ وماهي أنواعه؟ وما أهميته في تحديد المعنى؟ وكل هذه التساؤلات وغيرها يدور في فلك الإشكالية الرئيسة وهي: ما أثر السياق في توظيف الحديث النبوي الشريف عند ابن خروف الإشبيلي؟

[1]- حسين بوحسون، الأسلوبية والنص الأدبي، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق، ع 378، تشرين الأول ،2002، ص127

وحتى تتحقق الإجابة عن هذه التساؤلات ارتأيتُ أن أسلك العرض الوصفي التحليلي للموضوع مستنطقاً العناصر الآتية:

***مفهوم السياق: لغة واصطلاحا**

السياق/ لغة:

أجمعت المعاجم اللغوية على أنّ مادة (س و ق) تدلّ على المتابعة والمسايرة والمجاراة، ومنه قولهم:" ساقَ الإبلَ وغيرَها، يسُوقُها سوقاً وسياقاً، وتساوقتِ الإبلُ: أي تتابعت."[1] وساق الحديث: سرده وساوقه: أي تابعه وسايره وجاراه، وسياق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه.[2] ومنه قوله تعالى:﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ ق[21]، وقيل في التفسير: سائق يسوقُها إلى محشرها، وشهيدٌ يشهدُ عليها وبعملِها.[3]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ الزمر[73].

السياق/ الاصطلاح:

للسياق عدة تعريفات نذكر منها:

السياق "هو مجموع النص الذي يحيط بالجملة التي يرادُ فهمها وعليه يتوقف الفهم السليم لها أو هو المحيط الذي أُنتِجت فيه العبارة."[4] أو "هو إطارٌ عامٌ تنتظمُ فيه عناصرُ النَصِ ووحداتُه اللغوية"[5] فمعنى الحديث يفهمُ من خلال تتابع الكلام، وربط ألفاظه كلها بعضها البعض، وهذا ما تُظهرُه العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

لم يرد لفظ السياق في مؤلفات اللغويين العرب القدماء، على الرغم من أنّ مدلوله كان واضحا لديهم، فقد استخدموا ألفاظا أخرى تشير إليه، فهم يستخدمون مثلا: المقام ومقتضى الحال والتأليف، والنظم، والنسق، والتعليق، والتركيب، والاستعمال، والمستعمل .... وغيرها.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي كبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص 2153-2154، مادة (سوق).

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (سوق)

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص2153، مادة (سوق).

[4]- محمد إقبال عروي، الوظيفة الترجيحية للسياق عند المفسرين، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع35، السنة التاسعة، رجب 1422هـ-2001م، ص07.

[5]- عبد الرحمن بودرع، منهج السياق في فهم النص، كتاب الأمة، العدد111، محرم1427هـ- فيفري2006م، ص3.

وقد استعمل لفظ السياق عند الأصوليين بكثرة، إلا أنهم لم يقصدوا به المصطلح الشائع عند المحدثين، فيقولون مثلا: سياق الكلام، وسياق الحديث، وسياق النظم، وما كان السياق لأجله، ... وسيق الكلام لكذا... والكلام غيرَ مسوقٍ لكذا... إلى غير ذلك.[1]

***الحديث النبوي الشريف:**

الحديث/ لغة:

الحديث: حدثَ الشيءُ، يحدُثُ حدوثاً وحداثة، وأحدَثهُ هو، فهو محدِثٌ، وحديثٌ، وكذلك استحدثه.[2] والحديثُ: الجديدُ من الأشياء، والحديثُ: الخبرُ يأتي على القليل والكثير، والجمع أحاديث، كقطيع وأقاطيع وهو شاذ على غير قياس، وقد قالوا في جمعه: حِدْثانُ وحُدْثانٌ، وهو قليل.[3]

الحديث/ اصطلاحا:

ورد مصطلح الحديث عند علمائه بقولهم: "هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة."[4] وقد يُطلَقُ أيضا في العقيدة ويُرادُ به: ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، كقولهم: أهل الحديث.

أنواع السياق:

إنّ المقصود بسياق الحديث النبوي الشريف هو كيفية فهمه والتفقه في معانيه، وهو يرتكز على أساسيين اثنين عند عامة أصل العلم الذين تكلموا في هذا الموضوع.

الأول: سياق المقال (ويسميه البعض: السياق الداخلي أو السياق اللغوي)، ويلاحظ في تتابع الكلمات والجمل وعلاقتها بعضها ببعض.

والقرائن المعتبرة في معرفة سياق المقال تعود إلى النظم والتراكيب النحوية، فسياق المقال اللغوي: هو السياق الذي يستند في تحديد المعنى إلى عناصر لغوية، ومعنى هذا أنّ الكلمة تحدد حسب السياق الوارد فيه، وبهذا يمكن للكلمة الواحدة أن يكون لها عدة معان حسب وجودها في سياقات مختلفة.

ويقوم سياق المقال اللغوي على أمرين:[5]

---

[1]- ينظر: أبو قدامة أشرف بن محمود بن عَقلَة الكناني، الأدلة الاستئناسية عند الأصوليين، دار النفائس، الأردن، ط1، 1425هـ-2005م، ص218.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص796، مادة(حدث).

[3]- المصدر نفسه، ص797، مادة (حدث).

[4]- محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف، ط11، الرياض، 1431هـ-2010م، ص17.

[5]- محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982م، ص57.

- مراعاة ارتباط الكلمة في النص بما قبلها وبعدها.
- مراعاة النظام النحوي في نظم الألفاظ وصياغة التراكيب.

والثاني: وهو السياق غير اللغوي ويسمى **سياق المقام أو الموقف أو سياق الحال** (ويسميه البعض: السياق الخارجي، وما يتصل به من عناصر الحال، والمكان والزمان والمتكلِم والمخاطَب، وأيضا الحالة الاجتماعية أو النفسية التي يقال الحديث فيها.....) ويعنى الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف أو المقام.

ويلحق بالسياق الخارجي للحديث صنيع الرواة عند الأداء والرواية. بمعنى سوق الحديث على لفظ معين، نحو: قول الحافظ ابن عبد البر" مالك بن نافع عن ابن عمر أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُسافرَ بالقرآن إلى أرض العدو هكذا قال يحي، وابن بكير، وأكثر الرواة، ورواه ابن وهب عن مالك، فقال في أخره: خشية أن ينالهُ العدو، في سياق الحديث، لم يجعله من قول مالك...)[1] ويصنف السياق غير اللغوي عند **فيرث** إلى ثلاثة أصناف: السياق العاطفي والسياق الثقافي، وسياق الموقف. [2]

***ترجمة ابن خروف الإشبيلي:**

<u>عصره:</u>

قبل أن نعرض لحياة ابن خروف الإشبيلي، لابد من معرفة العصر الذي عاش فيه وإبراز الزمان والمكان أو البيئة والمحيط الذي تربى فيه والشخصيات التي عاصرها من العلماء وغير ذلك.

ففي الفترة التي عاش فيها ابن خروف الإشبيلي، كانت الحالة السياسية ولفترة زمنية طويلة مليئة بالأحداث على مدى التاريخ، فقد شهدت الأندلس والمغرب اضطراباً شديداً ابتداءً من استلاء الإسبان على سرقسطة عام 512ه مرورا بانتقال الإمارة من المرابطين إلى الموحدين وانتهاءً بحملات الصليبين في واقعة العقاب وسقوط الموحدين على أيديهم سنة609ه..[3] وعلى الرغم من الاضطراب السياسي والتدهور في أوضاع البلاد، فقد كانت هناك نهضة في الحياة العلمية والأدبية، حيث لم ينقطع البحث العلمي في هذه الحقبة ويعود السببُ في ذلك إلى جهود بعض الولاة والحكام في رعاية العلم وأهله، فقد ضموا طائفة من أساطين زمانه، أمثال ابن زهر (أعظم أطباء الأندلس) وابن رشد وخاصة في عهد المنصور الذي بلغت فيه الدولة على يده أزهى فترات تاريخها.

---

[1]- التمهيد لابن عبد البر، 253/15.

[2]- ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة – أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001م، ص118، وينظر: بيار كيرو، علم الدلالة، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، 1988م، ص71.

[3]- أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن خروف شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، تحقيق: خليفة محمد خليفة بديري، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، ص20.

كما برز كثير من العلماء الذين أبدعوا في علوم كثيرة وفنون عديدة من علم بكتاب الله عز وجل ومعرفة بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتضلع في الفقه، ومعرفة لغة العرب وآدابها ونحوها وبلاغتها، أمثال ابن مالك وابن خروف.

حياته:

هو الإمام الفقيه المحدث النحوي الأصولي المتكلم أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي(نسبة إلى حضر موت)، المعروف بابن خروف النحوي الأندلسي الإشبيلي؛ كان فاضلاً في علم العربية، إماماً فيها، محقِّقاً مُدقِّقاً، وكان من أوائل الداعين إلى الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في مسائل النحو واللغة. وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه، شرحَ كتاب سيبويه شرحاً جيداً، ويقال بأنه سمى هذا الكتاب" تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب" وحمله إلى سلطان المغرب فأعطاه ألف دينار، وشرح أيضا كتاب" الجمل" لأبي القاسم الزجاجي وما أقصر فيه، وله كتاب في الفرائض وكتاب الرد في العربية على أبي زيد السهيلي وله رد على أبي المعالي الجويني وغير ذلك، وكان قد تخرج على يد ابن طاهر النحوي الأندلسي المعروف **بالخِدَبّ**[1]، كما سمع من ابن زرقون وأبي بكر بن خير وأبي سفيان البغوي وغيرهم.

واشتهر ابن خروف بكثرة الترحال بمدن الأندلس كرندة وإشبيلية وسبتة وفاس ومراكش وغيرها، وكلما حلَّ ببلد للتجارة أفاد أهلها حيث يقوم بتدريس طلبتها بما كان لديه من المعارف، وقيل إنّه أقام في حلب مدةً، وكان وقور المجلس مهيباً.

وكان ابن خروف يعمل في الخياطة، ويُقسمُ كلَ ما يكتسبه منها نصفين بينه وبين أستاذه الخدِبّ، وكان وقت طلب العلم مختصاً بخدمة شيخه وقيل إن أستاذه أبا بكر بن طاهر الخدبّ هو الذي احترف الخياطة وليس ابن خروف[2]

ويبدو أنّ ابن خروف لقب له لا يرتضيه، دليل ذلك أنّه لم يذكرهُ في مقدمة كتابه" شرح الجمل" يقول: قال علي بن محمد بن الحضرمي فقط.[3]

توفي سنة عشر وستمائة، وقيل إنّه توفي سنة تسع وستمائة سنة 609هـ الموافق 1212م بإشبيلية، وقد أصابه قبل موته خَدَرٌ واختلاطُ عقْلٍ، حتى كان يمشي في أَزِقة إشبيلية ذاهلا حافياً لا يَشعُرُ ممَّا هو فيه. وهو غيرُ ابن خروفٍ

---

[1]- هو الأستاذ أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي. ينظر: ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق : عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1415هـ-1995م، ج2، ص532-533.

[2]- ينظر: ابن خروف شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، ص29.

[3]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص26-27.

الشاعرُ المتوفيَّ سنة عشرينَ وستِّ مِائةٍ، حيث يُخلط بعض المصادر في ترجمته بينه وبين هذا الشاعر وهو علي بن محمد بن يوسف.[1] ويقال إنه وقع في جب ليلا فمات.[2]

احتجاج ابن خروف بالحديث النبوي الشريف:

كانت مسألة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في النحو العربي محل جدل وخلاف بين علماء العربية، فقد اختلفوا في حكم الاستشهاد به وذهبوا في ذلك مذاهب شتى، فمنهم من أنكر الاستشهاد به، ومنهم من وقف موقفاً وسطا، ومنهم من أجازه مطلقا.

فمن أشهر النحويين الذين منعوا الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، ابن الضائع، وأبي حيان الأندلسي وسندهما في ذلك أنّ الأحاديث النبوية الشريفة لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما رويت بالمعنى، إضافة إلى ذلك عدم احتجاج أئمة النحو من المصريين بشيء منه.[3] واعتمد هؤلاء على حجتين رئيستين: الرواية بالمعنى، ورواية الأعاجم والمولدين.[4]

أما النحاة الذين وقفوا موقفا وسطا، فلم يكثروا من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف كما أنهم لم يمنعوه، ومن أبرز هؤلاء: أبو إسحاق الشاطبي، والسيوطي بحيث استشهدوا بالأحاديث المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظه، أما الأحاديث المنقولة بمعناها دون لفظها فلم يستشهدوا بها.[5] في حين نجد أنّ النحويين الذين

---

[1]- ينظر كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، د. ت، ج3، ص335. والزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، ج4، ص330، والذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحي هلال سرحان، مؤسسة الرسالة، ط11، 1417هـ- 1996م، بيروت، ج22، ص25، علي الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، راجعه وعلّق عليه: سعيد محمد اللحّام، عالم الكتب، بيروت، لبنان،1426هـ-2005م، ص137.

[2]- ابن خلكان، ج7، ص94.

[3]- ينظر: عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1409هـ-1989م، ج1، ص 5-9.

[4]- ينظر: محمد بن الطيب الفاسي، فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح (مقدمة التحقيق)، تحقيق وشرح محمد فجّال، دار البحوث للدراسات الإسلامية إحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1421هـ-2000م، ج1، ص54.

[5]- محمود فجّال، الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط2، 1417هـ-1997م، ص127.

جوزوا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف مطلقا وأكثروا من الاستشهاد به، وعدّوه مصدرا من مصادر النحو، وعلى رأسهم ابن مالك(ت672ه) واقتفى أثره في الاستشهاد عدد من النحاة كرضي الدين الأستراباذي (ت688ه)، وابن هشام وابن عقيل، وغيرهم، وقد كانت حجتهم أنّ الأحاديث أصح سندا من كثير مما ينقل من أشعار العرب.[1]إلى غير ذلك من الحجج.

ويعدُّ ابن خروف الإشبيلي من أوائل العلماء الذين رجّحوا الاحتجاج بالحديث، على صحة المفردات اللغوية والأساليب الفصيحة، وقد عدّه ابن الضائع أول من استشهد بالحديث النبوي الشريف حيث يقول:" وابن خروف يستشهد بالحديث كثيرا، فإن كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروي فحسن، وإن كان يرى أن من قبله أغفل شيئاً وجب عليه استدراكه فليس كما رأى."[2] ولكن في الحقيقة فإنّ ابن مالك هو أول المكثرين من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في تثبيت القواعد النحوية والصرفية.[3] مع أنّ الباحثين وقفوا على الأحاديث التي استشهد بها ابن خروف، فوجدها قليلة واستغربوا قول ابن الضائع وصفها بالكثيرة، ولا توجد أدلة في كتب ابن خروف تثبتُ صحة قول ابن الضائع في كونه أكثر من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف.[4]

وأقول لا مانع من الإتيان بالحديث النبوي على القاعدة النحوية المطردة تقوية لشواهدها الموجودة تبركا وتعظيما لكلام النبي عليه السلام لأن ما كان من حديثه صلى الله عليه وسلم موافقا للمطرد من كلام العرب، فإنه يعد قرينة يُعرف بها أن الحديث مروي بلفظه.[5]

إنّ الدوافع التي جعلت ابن خروف الإشبيلي يوظف الحديث النبوي الشريف في مؤلفاته كما يراها بعض الباحثين تتمثل في مذهبه النحوي ومذهبه العقدي كغيره من النحاة الأندلسيين في تلك الفترة:

1- مذهب ابن خروف النحوي:

أخذ الأندلسيون النحو عن نحاة العراق ومدارسه الثلاث (البصرة، والكوفة، وبغداد)، فتأثر بعضهم بالكوفيين وبعضهم تأثر بالبصريين أو البغداديين، وهذا واضح في اختلاف آرائهم وتباينها.

والحقيقة أن الأندلسيين اتبعوهم في بعض آرائهم فقط، ولم يكن اتباع تقليد ومحاكاة دون مناقشة أو تمحيص، فهم لا يقبلون رأيا أو قضية أو مسألة إلا بدلائل، وحجج، وشواهد، وكوّنوا بذلك نحوهم الخاص بهم

---

[1]- المرجع نفسه، ص111.

[2]- ينظر: الخزانة، ج1، ص10.

[3]- خديجة الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي، دار الرشد، العراق، 1981م، ص212.

[4]- المرجع نفسه، ص212.

[5]- أحمد بن محمد بن يحي الفقيه، موقف المحدثين من احتجاج النحاة بالحديث النبوي ، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة ألمنيا، ص2878.

المستقل عن النحو في المشرق، وصار المشارق يأخذون عنهم؛ كما في مصنفات ابن هشام الأنصاري، والسيوطي والأشموني وغيرهم.

أما الذين تأثروا بالنحو البصري، فقد اهتموا بكتاب سيبويه، فجعلوه المصدر الأول من مصادر الدراسة النحوية عندهم، ومن هؤلاء ابن خروف الإشبيلي الذي قام بشرح كتاب سيبويه، وسماه "" تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب" الذي يعد من أقصر الشروح للكتاب، "فله قيمة بالغة، لما امتاز به من دقة تحقيقه نص سيبويه، وتنبيهه إلى ما أقحم فيه من تفسيرات، وما وضع بهوامش من حواش أدمجت بعضها في الكتاب، ولإسهامه في علم أصول النحو، وشدة اهتمامه بالسماع والنص، وأولية أو كثرة استشهاده بالحديث النبوي الشريف"[1] صحيح أنّ ابن خروف يميل إلى البصريين ووافقهم في كثير من المسائل غير أنه لم يكن متعصبا لهم ، فقد وردت عنه مجموعة من المسائل النحوية التي وافق فيها الكوفيين والبغداديين، إضافة إلى آرائه الاجتهادية الجديدة، والتي بها وبغيرها تكونت شخصيته النحوية المستقلة .

لقد عاش ابن خروف في عصر مزدهر من تاريخ الأندلس، تميز بتنوع العلوم المختلفة، وانتشار المعارف بين الناس، وكان لهذه الأجواء التي عاش فيها فضل كبير في تكوين شخصيته العلمية وتوجيه أرائه النحوية.

مذهب ابن خروف العقدي:

استكمل ابن خروف الإشبيلي معارفه وتلقى العلوم من أشهر علماء عصره على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، فتلونت ثقافته وتنوعت معارفه؛ فقد جاء في الذيل والتكملة لكتابي الصلة والموصول لابن مالك المراكشي أنّ ابن خروف الإشبيلي كان مقرئا مجودا حافظاً للقراءات، نحويا ماهرا، عارفا بالكلام وأصول الفقه، وقد صنف في كل ما ينتحله من العلوم مصنفات مفيدة شرّقت وغرّبت، وكان كثير العناية بالرد على الناس فرد على إمام الحرمين أبي المعالي النيسابوري في كتابه" الإرشاد والبرهان"[2] وعلى أبي الحسين ابن الطّراوة في مقدِّماته على أبواب الكتاب، وعلى الأعلم في رسالته الرشيدية وغيرها، وعلى أبي محمد بن حزم في بعض مقالاته، وعلى إسحاق بن ملكون وأبي الوليد بن رُشد السهيلي في مسائل كثيرة، وعلى أبي جعفر بن مضاء، وعلى غيرهم من أهل عصره.[3]

---

[1]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص12.

[2]- ابن مالك المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الصلة والموصول ،تحقيق: إحسان عباس وآخرين، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م، ج3، ص269.

[3]- المصدر نفسه، ج3، ص270.

كان الأندلسيون في هذه الفترة على معتقد أهل السنة والجماعة وفق مذهب الإمام مالك، وقد بقي لدى الأندلسيين كما يقول ابن خلدون غضّا: " ولم يأخذه تنقيح الحضارة وتهذيبها كما وقع في غيره من المذاهب".[1] ومعنى ذلك أنه عندهم مذهب توقيفي لا إعمال فيه للرأي بإزاء النصوص الشرعية قطعية الثبوت والدلالة.[2]

ورغم انتشار المذهب الظاهري في هذه الفترة (الموحدين) إلا ان ابن خروف لم يتأثر بهذا المذهب، ولم تربطه علاقة بالمذهب الظاهري، وهذا ما نلمسه في أغلب مؤلفاته ودليلنا على ذلك احتجاجه بالحديث النبوي الشريف، رغم وجود بعض معاصريه لهم صلة وثيقة بالمذهب الظاهري كابن مضاء وابن حزم اللذين تأثرا بالدراسات الفقهية التي نشطت في القرنين الخامس والسادس الهجريين.[3] فمن أسباب اهتمام نحاة الاندلس بالحديث هو انتشار المذهب المالكي في بلادهم وعنايتهم الفائقة بالقرآن الكريم والسنة.

نماذج من الأحاديث النبوية التي وظفها ابن خروف الإشبيلي وأثر السياق فيها:

وظف ابن خروف الإشبيلي الحديث النبوي الشريف في كتابه " شرح كتاب سيبويه" وقد بلغ عدد شواهد الحديث الشريف ثمانية وعشرين حديثا، ويعدّ هذا الكتاب غير كامل فضلا على أنه ليس الأثر الوحيد له، وقد اعتنى ابن خروف الإشبيلي اعتناءً فائقًا بتحديد موضع الشاهد وبخاصة في القسم الأخير منها، وشرح الألفاظ المستغلقة، وذكر سياقها والمعنى العام لها متى تبيّن له أن هذا يخدم غرضه في إبراز موضع الشاهد، كما أعرب التراكيب الصعبة فيها.[4]

*ومن المسائل التي وظف فيها ابن خروف الإشبيلي الحديث النبوي الشريف في كتابه " شرح كتاب سيبويه" **باب من أبواب "أنّ": وهو نوع (ما) قبل (القول) بتقدير الفتح أو الكسر أو جوازهما معا في همزة أن بعده:**

---

[1]- ابن خلدون، المقدمة، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1، 2010م، ص469.

[2]- محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006، ص27.

[3]- حسن منديل حسن العكيلي، محاولات التيسير النحوي الحديثة، جار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010م، ص18.

[4]- - ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص114.

ذهب أبو علي الفارسي وتابعه ابن طاهر المعروف بالخِدَبِّ أستاذ ابن خروف إلى جواز حذف الخبر و(أنّ) محكية للقول الذي في الصلة في قولهم (**وقول أوّل ما أقول أنّي أحمد الله**)، فاعترض عليهما ووصف كلامهما بأنه بعيد في اللفظ والمعنى ولم يعرض له سيبويه.

فقال ابن خروف:" **وقول أوّل ما أقول أنّي أحمد الله**"[1] بالفتح والكسر، فمن فتح أخبر بمفرد عن مفرد ، حدث عن حدث، تقديره أوّل قولي حمد لله، وأول القول قول ، فقدرها سيبويه بالحمد لله اتكالا على فهم المعنى، ألا تراه يقول وإن كسرت حكيت وفعل ذلك من حيث كانت كلاماً وتكون " ما" موصولة وموصوفة ومصدرية ومن كسر كانت حكاية في موضع الخبر وما نكرة موصولة أو موصوفة تقديره أول شيء أقوله أو أوّل الذي أقوله إني أحمد الله، ويجوز أن تكون مصدرية بتقدير أوّل قولي أنّي أحمد الله، **كقوله عليه السلام:" أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله**" فهذا على الحكاية، وأخذ القول الذي في الصلة معموله،[2] وذهب الفارسي إلى جواز حذف الخبر، وأنّ محكية للقول الذي في الصلة، أي أوّل ما أقول إني أحمد الله موجود، وأجازه الأستاذ أبو بكر وهو بعيد في اللفظ والمعنى، ولم يعرض له سيبويه، والحديث دليل على ما ذكرنا، جعل الجملة فيه محكية خبرا، وأظهر مفعول القول الذي أضمره الآخر في المسألة.[3]

والسياق هنا سياق مدرجٌ في التوجيه النحوي لهذا الاستعمال وترجيحه بالمعنى الذي ورد في نص الحديث مما انطلق منه ابن خروف في مسألة جواز فتح إنّ وكسرها التي سوّغتها هذه المقامات القولية.

*ومن المسائل التي وظف فيها ابن خروف الإشبيلي الحديث النبوي الشريف في كتابه " شرح كتاب سيبويه" **باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما**"

يقول ابن خروف: يعني بالجزمين الشرط والجواب، ذكر أنه يقع بينهما مرفوعا كلّ فعل يصلح أن يكون حالاً، وإن لم يصلح فيه الحال لم يقع فيه، ويجوز أن يكون بالواو نحو: متى تأته وتمشي، وتكون الواو للحال وذكر أنه يقع الفعل بينهما مجزوما على بدل الشيء وهما لعين واحدة، وذكر أنه يقع الفعل بحرف العطف مجزوما على التشريك بينه وبين الأول منصوبا على الجواب بعد الفاء والواو وهو ضعيف.[4]

---

[1]- ينظر: الكتاب، ج1، ص471.

[2]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص233

[3]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص233

[4]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص172-173.

ويرى أن لا فرق بين الخبر والحال في وقوعها بين المجزومين وقول الحطيئة:

متى تَأتِهِ تَعشو إلى ضَوءِ نارِهِ **** تَجِد خَيرَ نارٍ عِندَها خَيرُ مَوقِدِ

شاهده رفع "تعشو" وهي في موضع الحال من فاعل" تأتي" أي تأته عاشياً، أي قاصداً ناره بليل، قال ابن قتيبة: ثم سمّى كلُّ قاصد عاشياً **ولما أنشد الحطيئة عمر بن الخطّاب البيت، قال كذبت تلك نار موسى عليه السّلام، والموقدُ الممدوحُ هو بغيض بن شماس السَعدي** وقبله: كسُوبٌ ومتلاف إذا ما سألته... تهلَّل واهتز اهتزاز المهندِ

وخير موقد فاعل بالمجرور قبله، لأنه في موضع الصفة لنار.[1]

إنَّ الفصل في الدلالة الحالية الواقعة في الأسلوب الشرط الجازم لا يتأتى إلا بمعرفة الجزئين أو الطرفين من أسلوب الشرط ليتبين المعنى المراد أو التفسير الدقيق، ففي هذا الموضع واستنادا إلى مرجعية تفسيرية معينة في قصة نار موسى فيها توجيه المعنى الدقيق في بيت الحطيئة بقول عمر بن الخطاب المستدل به.

*ومن المسائل التي وظف فيها ابن خروف الإشبيلي الحديث النبوي الشريف في كتابه " شرح كتاب سيبويه" وخاصة القسم الثاني من أفعال القسم في **"باب من أبواب الجزاء ينجزم فيه الفعل" وهو قوله في اللغات الجائزة في (لما) وبعضهم يقول (لما) المشددة:**

قال ابن خروف عن أفعال القسم التي يراد بها الاستعطاف والسؤال لا التوكيد، يتلقى بستة أشياء، الأمر والنهي والاستفهام وألا ولما المخففة وبعضهم يقول: لمّا المشددة، **وحكى أبو محمد ثابت في الدلائل أنّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال:" أَتَاني آتٍ من ربّي، فخيَّرني بينَ أن يدْخُلَ نصْفُ أُمتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترتُ الشفاعةَ" قلنا يا رسولَ الله نَنْشُدُكَ اللهَ والصَّحابةَ لما جعلتنا من أهلِ شفاعتِكَ.** وقال الفارسيّ: ليس" أنشدك" عبارة عن الطلب، ألا ترى إلى قوله: فيه معنى الطَّلب، ولم يقل عبارة عن الطّلب، وعرِف أنّ من عرف شيئاً فهو طالب، وقال: ومعنى "لما" معنى "ألا" ومعنى الكلام ما أطلب إلا فعلك، فهو على معنى النفي.[2] كما قال الفرزدق: *وإنَّما* يُدافعُ عنْ أعراضِهم أنَا أو مِثلي.

أراد ما يدافع عن أعراضهم إلا أنا ومثلي، فلذلك جاء بأنا مفصولا، ولا تستعمل نشدتك وعمرك وقعدك الله إلا في الطلب، وكذلك قعيدك، وليست مما يؤكد بهن الكلام ولذلك دخلن على غير الواجب ولا يمتنع القياس في دخول

[1]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص173.

[2]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص185.

معنى القسم في جميع الأفعال التي ذكر إذا كانت للخطاب في باب الطلب إذا أريد بها ذلك **وقد رووا عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، أنّه قال: بِرَبِّ هذه البِنيَّة ما أَرَدْتَ"**[1]

وقال الكميت: أجُهَّالا تقولُ بَني لؤَيٍّ .. *** لعمرك أبيك أم مُتجاهلينا

فهذا كله سؤال وطلب في صريح أفعال القسم التي تأتي للتوكيد، وقد مضى الكلام على الاستعطافات في المنصوبات بأبدع بيان فانظرها هناك، و"أن" في قوله: أن كان لصالحا[2] وهي المخففة من الثقيلة، وقد بيّنها غاية البيان في باب الحروف الخمسة"[3]

وفي هذا التوجيه توسل بالمعاني الأسلوبية أو التركيبية الدقيقة في تحقيق معنى الحديث وتخريج الكلام كان تخريجا تركيبيا يتعين به المقصود من الحديث بمعرفة وظائف الأدوات وتناوبها، كما أن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان دليلا أسلوبيا في تحقيق هذا المعنى.

*ومن المسائل التي وظف فيها ابن خروف الإشبيلي الحديث النبوي الشريف في كتابه " شرح كتاب سيبويه -**مجيء خاف بمعنى علم.**

ففي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ النساء[34]

قال: " ورد في التفسير أنّ معنى تخافون: تعلمون وهي كالظن لأن الخائف قد يرجو فيضارع الظن والعلم، وبلغنا عنه في الحديث صلى الله عليه وسلم أنه قال[4]: " **أُمرتُ بالسواك حتى خفتُ لأدرد**"[5] فهذا كظننت. وقال وقرأ أبي ﴿ فَخَافَ رِبك﴾ البقرة[46] أي فعلم ربك.، قال والخوف والظن يذهب بهما إلى العلم، يريد آية الكهف، كقوله تعالى: ﴿ **فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا** ﴾ الكهف[80].

وهنا يتبين أنّ المعجم اللغوي الذي عند الرسول عليه الصلاة والسلام قد أسهم في توجيه معاني الألفاظ ودلالاتها أخذاً بمضامين أحاديثه التي كانت تساق في مقامات وأحوال تطلُبُ ألفاظاً بعينها وهو خوف تضمن معنى الظن وهي ظاهرة التضمين التي تقوم على تضمين الفعل معنى فعل آخر.

*ووقع في الشرقية قول أم الزبير وهي:

---

[1]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص186.

[2]- ينظر: الكتاب، ج1، ص455.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص283.

[4]- مسند الامام ابن حنبل : 3 / 490 وينظر المعجم المفهرس للألفاظ الحديث النبوي : 3 / 38 .

[5]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص257.

كيف رأيت زبراً؟ أ أقطاً وتمرا * أم قُرَشِّياً صارماً هِزَبْرا؟**

شاهده المعادلة بين أحد الاسمين المتقدمين والقرشي وقد بينه كأنها قالت أأحدهما رأيت أم قريشيا صارما والمعنى أرأءته في اللين والضعف كطعام يسوغ لك أم كالسيف الصارم والأسد وهو الهزبر وأرادت قريش ابنها الزبير وزبْر: تكبير زُبير، وذلك أن رجلا سألها خنه فقالت ما تريده؟ قال أريد مصارعته قالت هو ذلك ثم رجع عليها وقد غلبه الزبير فقالت له هذا، ويورى في الشرقية أم قريشيا صقرا والرواية الصحيحة ما ثبت في الرباحية وللفارسيّ في الشرقية لأنها أردت السجع ولم ترد الرجز، وكذلك رواه المبرد.[1]

وهذا المقام السياقي اللغوي الذي انبنى على أسلوب إنشائي استفهامي دقيق هو لأم الزبير، البيان والتفسير ات، وكان سياق رواية الحادثة أو المقام المتعلقة بأم الزبير وابنها مبيّنًا لمحتوى البيت التركيبي.

-مجيء (الواو) بمنزلة أو:

وذلك في قوله" خذه بما عزَ أو هان" والمعنى خذه بالهيّن فإن لم تقدر فبالعزيز، فإن لم تقدر فهما جميعا.

ويروى عن بعض العرب قولهم:" خذه بما عزّ وهان" والواو " بمنزلة " أو" هنا ومعناها ولا يمكن أ ن يريد خذه بالعزيز والهيّن إلا إذا لم تقدر على أخذه بأحدهما فأو بمنزلة الواو إذا لم يقدر على أخذه إلا بهما والواو بمنزلة أو إذ أخذه بأحدهما.

قال ابن خروف: " ومن الدليل على أن الواو بمنزلة أو قوله عليه الصلاة والسلام **كل مولود يولدُ على الفطرة حتى يكونَ أبواهُ هما اللذان يُهودانه وينصرانه ويُمجِسانه"**[2] قال الأستاذ أبو بكر: الواو هنا على حدّ جمع الاسم وتفريق الصفة سائغ.[3]

الأمر هنا متعلق بوظيفة الحرف والتحكم في استعمالاته الدقيقة التي يُفضل فيها بما يرد في النصوص لأن الحروف تتناوب في ما بينها في الدلالة أو المعاني وسياق حضور الحديث في هذا المقام كان فاصلاً في المعنى لأن التهويد والتنصير والتمجيس لا يجتمعوا لحدوث هذا دفعة واحدة بإرادة الأبوين لعلاقتهم بالمعتقد الواحد.

*ومن المسائل التي وظف فيها ابن خروف الإشبيلي الحديث النبوي الشريف في كتابه " شرح كتاب سيبويه" **باب تسمية المذكر بالمؤنث هو عمل الخبر في الظرف والجار والمجرور:**

---

[1]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص273-274.

[2]- صحيح البخاري : 1 / 465 .

[3]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص279.

قال الفراء قول العرب الذودُ إلى الذودِ[1] إبل، بمعنى مع الذود، وهذا كقوله عليه السلام: " **المرءُ كثيرٌ بأخيه**" فيعمل الخبر في الظرف والجار والمجرور.[2]

خاتمة:

توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي موزعة على النقاط الآتية:

1- إنّ الحديث النبوي الشريف هو الأصل الثاني من أصول الاستشهاد بعد كلام الله عز وجل عند نحاة الأندلس.
2- يعدُّ ابن خروف من النحاة الأوائل الذين أكثروا من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف وهذا ما وقفتُ عليه في كتابه" شرح كتاب سيبويه" .
3- استشهد أغلب نحاة الأندلس بالحديث النبوي الشريف شأنهم في ذلك شأن نحاة المشرق، غير أنّ نحاة الأندلس أكثروا منه، وهذا يعدُّ ميزة في مذهبهم، ورغم ذلك هناك من النحاة الأندلسيين الذين رفضوا الاستشهاد بالحديث أمثال أبي حيان وابن الضائع. لاعتدادهم بصرامة الرواية اللفظية.
4- يميل ابن خروف إلى البصريين ووافقهم في كثير من المسائل غير أنه لم يكن متعصبا لهم، فقد وردت عنه مجموعة من المسائل النحوية التي وافق فيها الكوفيين والبغداديين.
5- إن السياق لا يقتصر على دلالة الكلمة المفردة بل يجاوزها إلى تركيب الكلام، وما يتصل به من عناصر الحال، والزمان والمكان والمتكلم والمخاطب
6- السياق المذهبي والثقافي واللغوي كان لهم أثر في احتجاج ابن خروف الإشبيلي بالحديث النبوي الشريف؛ لأن البيئة الأندلسية بيئة متحررة علميا ومذهبياً، لذلك لجأ كثير من العلماء إلى رفض المذاهب المنتشرة هناك.
7- هناك دوافع مذهبية نحوية ودوافع مذهبية عقدية جعلت ابن خروف يلتفت إلى المذهب البصري (في كتاب سيبويه)الذي كان متخلفا عن الكوفي فبيئته كانت بيئة متحررة علميا الأمر الذي أثر في علماء هذه البيئة لينقسموا إلى فريقين فريق يستشهد بالحديث وفريق ينكر ذلك.
8- توظيف الحديث النبوي الشريف للإضافة والتعقيب على ما جاء في الكتاب ، وكتابه مختصر فيه انتقاء للقضايا والمسائل الواردة في كتاب سيبويه والتي عدّت من المشكلات.
9- من الدلائل القاطعة على توجه نحاة الأندلس إلى استثمار الحديث في مؤلفاتهم، أن الدرس النحوي الأندلسي كان مكملا للدرس النحوي في المشرق ومعقّباً له ولذلك ألتفت علماء الأندلس إلى الاستشهاد به لحل مشكلات نحوية التي كانت تتطلب إلى حلها بنصوص أخرى، ولأن الحديث استوى نصًا ورواية

---

[1]- ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج1، ص218.

[2]- ابن خروف الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، ص326

ومنهجا، فإن كثير من نحاة الاندلس ارتكزوا عليه في التأسيس لكثير من الاستعمالات النحوية وحل إشكالها عند ابن خروف الإشبيلي.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق : عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1415هـ-1995م.
2- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1409هـ-1989م.
3- بيار كيرو، علم الدلالة، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، 1988م.
4- حسن منديل حسن العكيلي، محاولات التيسير النحوي الحديثة، جار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010م.
5- خديجة الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي، دار الرشد، العراق، 1981م.
6- أبو الحسن عبي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن خروف شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، تحقيق: خليفة محمد خليفة بديري، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي.
7- - ابن خلدون، المقدمة، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1، 2010م.
8- ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، د. ت.
9- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال سرحان، مؤسسة الرسالة، ط11، 1417هـ- 1996م، بيروت.
10- عبد الرحمن بودرع، منهج السياق في فهم النص، كتاب الأمة، العدد111، محرم1427هـ- فيفري2006م.
11- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين.
12- جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1955م.
13- علي الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، راجعه وعلّق عليه: سعيد محمد اللحّام، عالم الكتب، بيروت، لبنان،1426هـ-2005م.
14- محمد بن الطيب الفاسي، فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح (مقدمة التحقيق)، تحقيق وشرح محمد فجّال، دار البحوث للدراسات الإسلامية إحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1421هـ-2000م
15- محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006.
16- أبو قدامة أشرف بن محمود بن عَقلَة الكناني، الأدلة الاستئناسية عند الأصوليين، دار النفائس، الأردن، ط1، 1425هـ-2005م.
17- محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف، ط11، الرياض، 1431هـ-2010م.
18- محمود فجّال، الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط2، 1417هـ-1997م.
19- محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982م.

20- منقور عبد الجليل، علم الدلالة – أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001م.
21- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي كبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
22- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

المجلات والرسائل الجامعية:

23- أحمد بن محمد بن يحي الفقيه، موقف المحدثين من احتجاج النحاة بالحديث النبوي ، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة ألمنيا.
24- حسين بوحسون، الأسلوبية والنص الأدبي، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق، ع 378، تشرين الأول ،2002.
25- محمد إقبال عروي، الوظيفة الترجيحية للسياق عند المفسرين، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع35، السنة التاسعة، رجب 1422هـ-2001م،